تشريع العمل

للدكتور احمد السمان ، والدكتور جورج عشي

كتاب تشريع العمل ، لهذين العليمين ، هو كتاب حديث لعلم جديد ، أصبح قائماً بنفسه ، بعد أن كانت الآراء فيه غير مستقرة ، والمقررات التي صدرت بشأنه مبعثرة ، وهذا العلم يتبع التطور الاجتماعي والاقتصادي ، ويسير قدماً مع الزمن ، وقد غدا اليوم من الضروريات في العالم لأنه يقرب بين العامل ورب العمل ، وبين هذين والحكومات ، لأن جل الشعوب هم عمال وأرباب عمل ، لذلك لا بد من وجود التفاهم بينهم بعد الآن ، لحفظ مصالح الفريقين ، وضمان العمل المجدي لهناءة المجتمع .

واذ أصبحت سورية من البلاد العاملة في الصناعة ، كما انها عاملة في الزراعة ، فلا بد لها من قانون للعمل ، وهذا ما جمله يظهر في ١١ حزيران سنة ١٩٤٦ ، وبذلك تدخلت الحكومة السورية بأمر الصناعة ، وحماية العامل من شدة أرباب العمل ، وضمان حياته ومستقبله .

لقد بسط هذان العليمان تشريع العمل ، فأوضحا فيه كثيراً من الأمور المفيدة ، التي ظهرت في العالم الراقي ، وشرحا فيه فلسفة تشريع العمل شرحاً جميلاً ، وقارنا بين القوانين الغربية ، وقانون العمل السوري ، وبذلك فقد أفادا تلاميذهما ، كما أفادا من طالعه من أرباب العمل والعمال ، لأنه يقرب الشقة بينهم ، وينبه الحكومة الى مراقبة هؤلاء ، ليصبح العمل منسجماً ولا يعود هناك رب عمل يستبد بعماله ، وعامل لا يقوم بما فرض عليه من الواجبات .

وقد شرحا التسريح التعسفي (ص ٢٢٨ — ٢٣٢) الذي اهتم له الغربيون ، ولم يبحث عنه قانون العمل السوري ، على انهما لم يذكرا القانون المدني السوري الجديد الذي بحث عنه في المادتين ٦٦١ و ٦٦٢ ، وأعطى الحق للعامل المسرح

دون أسباب موجبة ، وضرورة التعويض عليه ، وذلك عدا تعويض التسريح ، ولعلها يستدركان ذلك في الطبعة التالية .

كما أنهما بحثا قضية التأمين او الضمان الاجتماعي ، وهذه قضية عالمية ذات شأن ، ظهر أول أثر لها في ألمانيا سنة ١٥٢٠ وفرنسا سنة ١٥٣٦ وانكلترا سنة ١٦٠١ ولخصا مشروع بيفرديج ، الذي وضعه سنة ١٩٤٢ وأسبابه الموجبة ، ولكنهما لم يأتيا على ذكر التشريع الجديد الذي ظهر في انكلترا ، ونفذ في ١٩٤٩/٧/٥ وكانت فوائده جمة ، على المجتمع الانكليزي ، لقد كان من الضروري ان يستعرضا الضمان العربي في أوائل الاسلام ، وقد فرض العرب العطاء لكل انسان ، وأعاشوا الفقراء والأيتام ، والشيوخ ، وكفيفي البصر ، وعالجوا المرضى ، وأطعموا عابري السبيل وآووهم ، وفرضوا لكل مولود جعلاً سنوياً يتقاضاه والداه ، ثمناً للبن أمه ، وزوجوا العزاب والعانسات من بني هاشم ، وكل ذلك من بيت المال ، كما أنهم عفوا أصحاب الملكية الزراعية والحيوانية الصغار وصغار التجار من الضريبة (الزكاة) ولا أشك انهما سيبحثان عن كل ذلك أيضاً في الطبعة التالية .

وفي الحق ان لهذا الكتاب فوائد جزيلة ، وقد وفق العلمان به توفيقاً يشكران عليه . كما انهما قد نبها الى بعض المسائل التي لم يرد ذكرها في قانون العمل السوري ، وبذلك فتحا باباً لإعادة النظر في بعض مواده .

منير الشريف